عنوان المصنف : رحلة الإمام الشافعي إلى مدينة حلب

اسم المؤلف :

مصور عن النسخة المخطوطة بدار الكتب الوطنية
تحت رقم تاريخ

سمعه ابن المؤذن
عفا الله عنه

قرأ عبد الرحمن

تيمورية
٨٤٤

جزء فيه رحلة امام المسلمين

محمد بن ادريس الشافعي المطلبي

رضي الله عنه وارضاه

عن ابي بكر محمد بن المنذر عن الربيع بن سليمان رحمهما الله

سمع هذه باسرها على شيخنا الفقيه الامام العالم العامل شيخ الشيوخ تاج الدين ابي محمد عبد الله بن الشيخ الامام شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه ادام الله سعادته بسنده المذكور اوله صاحب الجزء وكاتبه الشيخ الاجل الزاهد تقي الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الاصبهاني نفعه الله ونفع به وعز الدين ابو الزهر الربيع بن عبد الرحمن بن ابي الزهر السلمي وابو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بقراءة عمه عبد العزيز بن عثمان بن ابي الطاهر الاربلي عفا الله عنه وهذا خطه وذلك في يوم الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

لعبد الرحمن ابن الملا

٤٤٥٥
١٩٢١

صحيح ذلك واجزت للذين سمعوا رواية ما يصح عندهم من رواياتي على الوجه المعتبر عند اهل النقل وكتب عبد الله ابن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني وبسمي بعد السلام بخطه في تاريخه حامدا ومصليا مستغفرا

من مكتبة السيد حسين الحسيني نقل الى الواحات
في شهر تشرين سنة ١٩٢١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

اخبرنا الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم
ابن داود الشافعي ابن العطار قال انبا الشيخ الامام المحدث
ناصر الدين ابو نصر محمد بن عريشاه بن ابي بكر الهمذاني قراءة عليه
وانا اسمع سنة تسع وستين وستمائة انبا الشيخ الامام تاج الدين
ابو محمد عبد الله بن عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني قراءة عليه
وانا اسمع اخبرنا الشريف النقيب محمد بن اسعد بن علي بن الحسين
الجواني النسابة قراءة عليه ونحن نسمع سنة اربع وثمانين وخمسمائة
بدمشق بدويرة السيباطي قال اخبرنا الفقيه ابو القاسم عبد العزيز
ابن يوسف المقرئ بالجامع العتيق بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
قال انبا المقرئ ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب سنة ثلاث
وخمسمائة قال اخبرني الشريف القاضي المقرئ الموسوي ابو اسمعيل
موسى بن الحسن بن اسمعيل بن علي الحسيني في سنة اربع وثمانين واربعمائة
بالجامع العتيق بمصر قال انبا الشيخ ابو العباس احمد بن ابراهيم
الفارسي في ربيع الاول سنة احدى وخمسين واربعمائة قال انبا
ابو القاسم

ابو القاسم يحيى بن عبد الله الرجل الصالح قراءة عليه وانا اسمع ويحيى
ابن موسى العدل بمصر قالا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الواعظ
المقرئ الكواز قال ثنا ابو الفرج عبد الرزاق بن حميد بن البطيخ
قال حدثنا ابو بكر محمد بن المنذر قال حدثني الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول فارقت
مكة وانا ابن اربع عشرة سنة لانبات بعارضي من الابطح الى
ذي طوى وعلي بردتان يمانيتان او قال اسمحيتان فرأيت
ركبا شيخين فسلمت عليهم فردوا علي السلام فوثب الي شيخ
كان فيهم فقال لي سألتك بمن اقسمت علينا بسلامك لما حضرت
طعامنا قال الشافعي رضي الله عنه وما كنت علمت انهم احضروا
طعاما فاجبت مسرعا غير محتشم فرأيت القوم بدؤا ياخذون
الطعام بالخمس ويدفعون بالراحة فاخذت الطعام كاخذهم
كي لا يستبشع عليهم ما كلي والشيخ ينظر الي ساعة بعد ساعة
ثم اخذت السقا فشربت ريا وحمدت الله تعالى والثيت عليه
فاقبل علي الشيخ وقال مكة انت قلت مكي قال قرشي

انت قلت كرشي ثم اقبلت عليه وقلت له يا عم بم استدللت
على ذلك قال اما في البلد فبالشبه واما في النسبة فبالطعام
لانه من احب ان ياكل طعام الناس احب ان ياكلوا طعامه وذلك
في تحريش خصوصا قال الشافعي رضي الله عنه فقلت من اين
انت قال من يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له من
العالم بها والمتكلم في نص كتاب الله عز وجل والمفتي باخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي اصبح مالك بن
انس رضي الله عنه قال الشافعي فقلت واشوقاه الى مالك
فقال لي مجيبا قد بل الله شوقك الا ترى البعير الاورق
قلت اجل قال هو احسن جمالنا قيادا واسلسها شيا ونحن
ثمانية نفر وبك منا حسن الصحبة حتى تصل الى مالك قال الشافعي
فقلت متى ظعنكم قالوا في وقتنا هذا فما كان غير بعيد حتى قطروا
بعضهم الى بعض واركبوا البعير الذي كانوا وعدوني بركوبه
قال الشافعي رضي الله عنه فعلوت على ظهره واخذ القوم في السير
واخذت انا في الدرس فختمت من مكة الى المدينة ست عشرة
ختمة

ختمة بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت المدينة في اليوم الثامن
بعد صلاة العصر فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنوت من القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
ولذت بقبره فرأيت مالك بن انس رضي الله عنه مؤتزرا ببردة
متشحا باخرى وهو يقول حدثني نافع عن ابن عمر من صاحب
هذا القبر ويضرب بيده الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشافعي رضي الله عنه هبته هيبة عظيمة وجلست حيث
انتهى بي المجلس فاخذت عودا من الارض فجعلت كلما املا
مالك حدثنا كتبته بريق على يدي ومالك ينظر الي من حيث
لا اعلم حتى انقضى المجلس وجلس مالك ينتظر العشاء الغرب
ولم يرني انصرفت فيمن انصرف فاشار الي فدنوت منه فنظر الي
ساعة ثم قال لي اعربي انت قلت عربي قال امكي انت قلت
مكي قال اقرشي انت قلت قرشي قال كملت صفاتك ولم تكن
تكون
حتى الادب قلت وما الذي رأيت من سوء ادبي قال رفعك
صوتك على الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تلعب بريقك

على يدك فقلت له عدمت البياض فكنت اكتب ما تقول فجذب
مالك يده اليه وقال لى ما اريد عليها شيئا فقلت ان الريق لا يثبت
على اليد ولكن قد وعيت جميع ما حدثت به من وقت جلست
الى حين قطعت فعجب مالك من ذلك فقال احمد على ولو حدثنا
واحد قال الشافعى رضى الله عنه فقلت حدثنا مالك عن نافع عن
ابن عمر واشرت بيدى الى القبر كما شاهدته من النبى صلى الله عليه وسلم
حتى اعدت عليه خمسة وعشرين حديثا حدث بها من وقت جلس
الى وقت قطع المجلس وسقط القرص وصلى مالك المغرب
واقبل على عبده وقال خذ بيد سيدك اليك وسألنى النهوض
معه قال الشافعى رضى الله عنه فقمت غير ممتنع الى ما دعانى اكرمه
فلما اتيت الدار ادخلنى الغلام الى مخدع فى الدار وقال لى القبلة
من البيت هكذا وهذا اناء فيه ماء وهذا الخلاء من الدار واشار
اليه قال الشافعى فمالبث مالك غير بعيد حتى اقبل هو والغلام
حامل طبقا فوضعه من يده وسلم على مالك ثم قال للعبد اغسل
علينا فوثب الغلام الى الاناء واراد ان يغسل على اولا فصاح
عليه

عليه مالك وقال الغسل في اول الطعام لرب البيت وفي آخر
الطعام للضيف قال الشافعي رضي الله عنه فاستحسنت ذلك من مالك
وسألته عن شرح ذلك فقال انه يدعو الناس الى كرمه فحكمه ان
يبتدئ بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل معه
قال الشافعي فكشف مالك الطبق وكان فيه صحفتان فاحداهما
لبن وفي الاخرى تمر فسمى وسميت قال الشافعي رضي الله عنه
فاتيت انا ومالك على جميع الطعام وعلم مالك انا لم نأخذ من
الطعام كفاية فقال لي يا ابا عبد الله هذا جُهْدُ من مُقِلٍ الفقير
مُعْدِم فقلت لا عذر على من احسن انما العذر على من اساء
قال الشافعي فاقبل مالك يسألني عن اهل مكة حتى دنا عشاء
الآخرة ثم قام عني وقال حكم المسافر ان يحمل تعبه بالاضطجاع
فلما كان في الثلث الاخير من الليل عند انفجار الفجر قرع مالك
عليّ الباب واقرعت فقال لي الصلاة يرحمك الله فرأيته
حاملا اناء فيه ماء فتبعته على ذلك فقال لا يرعك ما رأيت
مني فجهدة الضيف فرض قال الشافعي فتجهزت للصلاة

وصليت الفجر مع مالك رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس لا يعرف بعضهم بعضا من الغلس وجلس كل واحد منا في
مصلاه يسبح الله الى ان طلعت الشمس على رؤس الجبال كالعمائم على
رؤس الرجال فصلى كل امرئ منا ما قسم له ثم جلس مالك في مجلسه
بالامس وناولني الموطا املية واقراه على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي
رضي الله عنه فاتيت على حفظ ما ناوله الى آخره من القراءة فاقمت
ضيف مالك ثمانية اشهر فما علم احد من الانس الذي كان بيننا
اننا الضيف ثم قدم على مالك المصريون بعد قضاء حجهم زائرين نبيهم
عليه الصلاة والسلام ويسمعون الموطا قال الشافعي رضي الله عنه
فاملية عليهم حفظا منهم عبد الله بن الحكم واشهب بن الناسم قال الربيع
واحسب انه ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد ذلك اهل العراق
زائرين نبيهم صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رضي الله عنه فرايت بينا لغير
والنبر فتى جميل الوجه حسن نظيف الثوب حسن الصلاة
فتوسمت فيه خيرا فسالته عن اسمه فاخبرني وسالته عن بلده فقال لي
العراق قال الشافعي فقلت اي العراق فقال من الكوفة فقلت من العالم
بها والمتكلم في نص كتاب الله عز وجل والمعتني باخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي محمد بن الحسن وابو يوسف صاحبا ابي حنيفة رحمه الله
قال الشافعي رضي الله عنه فقلت وحق عزمتم تظعنون فقال لي غداة
غد عند انفجار الفجر فعدت الى مالك فقلت له قد عزمت من مكة في
طلب العلم بغير استئذان العجوز فاعود اليها اذا رحل في طلب
العلم فقال لي العلم فائدة يرجع منها الى فائدة الم تعلم بانا الملائكة
تضع اجنحتها لطالب العلم رضي بما يطلب قال الشافعي رضي الله عنه

فلما

فلما ازمعت على السفر زودني مالك بصاع من اقط وصاع من شعير وصاع من تمر وسقاء ماء فلما كان السحر وانبجر حمل بعض الاداوة وسار معي مشيعا الى البقيع فصاح بعلو صوته من معه كرى راحلة الى الكوفة فاقبلت عليه فقلت له لا تكتري ولا شئ معك ولا شئ معي فقال لي انصرفت البارحة عنك بعد صلاة العشاء الآخرة اذ قرع علي قارع الباب فخرجت اليه فاصبت عبد الرحمن بن القاسم فسالني قبول هديته فقبلتها فدفع الي صرة فيها مائة دينار وقد اثبتك بنصفها وجعلت النصف لعيال فاكتري لي باربعة دنانير ودفع الي باقي الدنانير وودعني وانصرف وسرت في جملة الحاج حتى وصلت الى الكوفة يوم اربع عشرة من المدينة فنزلت المسجد بعد صلاة العصر وصلينا العصر فاثنا فبينما انا كذلك اذ رايت غلاما قد دخل المسجد فصلى العصر فاحسن يصلي فقمت اليه ناصحا له وشفقا فقلت له احسن صلاتك لا يعذبك الله هذا الوجه الجميل بالنار فقال لي انا اظن انك من اهل الحجاز وفيكم الغلظة والجفاء وليس فيكم رقة اهل العراق وانا اصلي هذه الصلاة منذ خمس عشرة سنة بين يدي محمد بن الحسن وابي يوسف فما عابا علي صلاتي قط وخرج عجبا ينفض رداءه وهو يجر فالقى للتوفيق محمد بن الحسن وابا يوسف بباب المسجد فاستخبرهما ولا علم لهما بها فقال هل علمتما في صلاتي من عيب فقالا اللهم لا قال فمن صلى صلاتي هذه من قد عاب صلاتي فقالا له اذهب فقل له يعيد الصلاة فاتى الشافعي رضي الله عنه فاتاني فقال لي يا من عاب صلاتي يعيد الصلاة قلت بفرضين وسنة

ب فعلما انه جواب من نظر فى العلم فقالا
ك وما السنة فقلت اما الفرض الاول فالصبح
سنة رفع اليدين فاعلمها بذلك فدخلا الى
رها ازدريانى بجلسا ناحية وقالا له
حمد قال الشافعى رضى الله عنه فلما اتانى
ت العلم فقلت من حكم العلم ان يوثق
من حاجة فان كانا لهما حاجة فليأتيانى
فقاما من مجلسهما الى فلما سلما على قمت
احد منهما فى مجلسه واظهرت البشاشة
ين ايديهما فاقبل محمد على الحسن وقال لى
ل عربى ام مولى فقلت عربى فقال
ولد المطلب قال من ولد من قلت من
ما لكا قلت من عنده انيت قال لى نظرت
حفظه فعظم ذلك عليه ودعا بدواة
طهارة ومسالة فى الصلاة ومسالة فى الزكوة
والرهان والحج والايلاء ومن كل باب من
كل مسالتين ياضا ودفع الى الدرج
المسائل من الموطا قال الشافعى رضى الله عنه
ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
ت عن المسائل كلها ثم دفعت اليه الدرج
لعبده خذ سيدك اليك قال الشافعى
شهوط مع العبد فرجعت غير ممتنع وقد

حات

بعضهم

حالت اداتي وحمل العبد بعض الاداة فلما صرت الى باب المسجد
قال لي العبد ان سيدي قد امرني ان لا تصير الى المنزل الا راكبا
قال الشافعي رضي الله عنه فقلت له قدم فقدم الى بغلة بسرج
محجل فلما علوت على ظهرها رايت نفسي بالحضار رقة فطاف
بي ازقة الكوفة الى منزل محمد بن الحسن فرايت ابوابا خراتية
رودها كبيرا منقوشة بالذهب والفضة فذكرت ضيق الحجاز
وما هم فيه فبكيت وقلت اهل العراق يفتشون سقوفهم
بالذهب والفضة واهل الحجاز يأكلون البقل ويمصون النوى
ثم اقبل علي محمد بن الحسن وانا في بكائي فقال لا يرعك يا ابا عبد الله
ما رايت فاهو لا من حقيقة حلال ومكسب ما يطالبني الله فيها
بفرض وان اخرج زكاتها في كل عام فاستر بها الصديق واكبت
بها العدو قال الشافعي رضي الله عنه فابيت حتى كساني محمد بن
الحسن خلعة بالف درهم قفلة ودخل الى خزانته فاخرج لي
الكتاب الاوسط تاليف ابي حنيفة فنظرت في اوله وفي آخره
ثم ابتدأت الكتاب في ليلتي احفظه فاصبحت الا وقد حفظته
ومحمد بن الحسن لا يعلم شيئا من ذلك وكان الشهور بالكوفة بالفقه
والعجب في النوازل فاتاه ذات يوم قاعد على بيته اذ سئل عن
مسالة اجاب فيها تقليدا وقال هكذا قال ابو حنيفة وهم عليه في
الجواب فقلت لولا انك قلت فيها بالتقليد لاحسنت ادب
المجالسة ولكنك وهمت ولكن الجواب في هذه المسالة ما قول
الرجل كذا وكذا تحتها المسالة الفلانية وفوقها المسالة الفلانية

والعاقبة في الآخرة محمودة محببة محسود عليها مثلها يغبط
فقال لي مالك اذن من شأن السافر فقال الشافعي رضي الله عنه فقبضت
الاربعين الفا وخرجت من مدينة حران وبين يدي احمال الدنانير
والدراهم ثم تلقاني الرجال واصحاب الحديث منهم احمد بن حنبل وسفيان
ابن عيينة والاوزاعي فما زلت اعين كل انسان منهم على قدر
ما قسم لي ومعرفته حتى دخلت مدينة الرملة وليس معي
الا عشرة دنانير فاشتريت بها راحلة فاستويت على كورها
وقصدت الحجاز فما زلت من منزل الى منزل حتى وصلت الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبعة وعشرين يوما صلاة العصر
فانخت راحلتي بباب المسجد وصليت العصر فانا ورأيت كرسيا
من الحديد عليه محدة من قباطي مصر مكتوب فيها بالحمرة لا اله
الا الله محمد رسول الله هرون الرشيد امير المؤمنين قال الشافعي
وحوله اربعمائة دفتر او يزيدون فيها كذلك اذ رأيت مالك
ابن انس قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في
المسجد وحوله اربعمائة او يزيدون يحملون حوله اربعة فلما
وصل قام اليه من كان قاعدا وجلس عند الكرسي فالقى مسألة
في جراح العمد قال الشافعي رضي الله عنه فلما سمعت ذلك لم
يسعني الصبر فقمت قائما في سور الحلقة ورايته انسانا
بقلا فقلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب قبل فراغ
مالك من السؤال فالتفت عنه مالك واقبل على اصحابه فسألهم
عن الجواب فخالفوه فقال لهم اخطأتم واصاب الرجل فخرج
الجاهل باصابته فلما القى السؤال الثاني اقبل على الجاهل يطلب
منه الجواب فاقبلت عليه وقلت له الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب

فلم

فلم يلتفت مالك اليه واقبل على اصحابه واستخبرهم عن الجواب
فخالفوه في الجواب فقال لهم اخطأتم واصاب الرجل قال الشافعي
رضي الله عنه فلما القى السؤال الثالث قلت له قل الجواب كذا وكذا
فبادر بالجواب فاعرض مالك ايضا عنه واقبل على اصحابه فخالفوه
بالجواب فقال اخطأتم واصاب الرجل ادخل ليس ذلك موضعك
قال الشافعي رضي الله عنه فدخل الرجل فاعتنقه مالك وجثا بين
يديه فقال له مالك فراسة قرأت الموطأ قال لا قال فنظرت في
مسائل ابن جريج قال لا قال فلقيت جعفر بن محمد الصادق قال لا
قال هذا العلم من اين قال له الى جانبي غلام شاب يقول قل الجواب
كذا وكذا فكنت اقول فالتفت مالك والتفت الناس باعناقهم
لالتفات مالك قال فكبرت الحلقة عليه فقال للجاهل قم من
صاحبك بالدخول الينا فدخلت فاذا هو انا هو مالك بالموضع
الذي كان الجاهل فيه جالسا بين يديه فتأملني ساعة وقال لي
انت الشافعي فقلت نعم فضمني الى صدره وتزاحم عليه وقال
قم تنح هذا الباب الذي نحن فيه حتى انصرف الى المنزل الذي لك
المنسوب الى قال الشافعي رضي الله عنه فالقيت اربعمائة مسألة
في جراح العمد فما جابني احد بجواب واصبحت ان آتي باربعمائة
جواب وقلت الاول كذا وكذا والثاني كذا وكذا وسقط القرص
وصلينا العشاء المغرب وضرب مالك بيده الى فلما دخلت المنزل
رأيت بناء غير البناء الاول فبكيت فقال لم تبكون كانك خفت
يا ابا عبد الله قلت ان قد بعت الاخرة بالدنيا قلت هو والله ذاك
قال طب نفسا وقرعينا هذه هدايا خراسان وهدايا مصر
تجبى الي من اقاصي الدنيا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية

ويرد الصدقة وان لى ثلاثمائة خلعة من دق خراسان وقباطى مصر
وعندى عبيد مثلها مالم تستكمل الحلم فهم هدية اليك وفى صناديقى
تلك خمسة الف الف دينار اخرج زكاتها عند كل حول يحول عليها
فلك نصفها هدية منى لك فقلت انك موروث وانا موروث
فلا يبيت جميع ما وعدتنى به الا تحت خاتمى ليجرى ملك عليه
فان حضرنى اجلى فهو لورثتى دونك وان حضر اجلك كان لى دون
ورثتك فتبسم ثم وجهر وقال ابيت الا العلم فقلت لا يستقل
احسن منه قال الشافعى رضى الله عنه فابيت الا وجميع ما وعدنى به
تحت خاتمى فلما كانت فى غداة غد صليت الفجر فى جماعة وانصرفت
الى المنزل انا وهو وكل واحد منا يده فى يد صاحبه اذ رايت كراعا
على بابه من كثرة ما جاء من خراسان وبغال مصر لو قدم الصابح الى
جلودهن لا وقدن فقلت له ما رايت كراعا احسن من هذا قال
هو هدية منى اليك يا ابا عبد الله فقلت له دع لك منها دابة فقال
انا استحيى من الله ان اطأ قرية فيها نبى الله صلى الله عليه وسلم
بحافر دابة قال الشافعى رضى الله عنه فعلمت ان ورع مالك
على حاله فاقمت عنده ثلاثا ثم ارتحلت الى مكة وانا اسوق
غير الله ونعمه وانفقت بريدا يعلم بخبرى فلما وصلت الى الحرم
خرجت العجوز ونسوة معها فى استقبالى فضمتنى الى صدرها
وضمتنى عجوز كنت آلفها واسميها خالتى وقالت

ليس امك احتاجت النايا كل فؤاد عليك ام

قال الشافعى رضى الله عنه وهى اول كلمة سمعتها فى الحجاز من امرأة
فلما هممت بالدخول قالت لى العجوز الا ابن عزمت فقلت الى
المنزل قالت لا هيهات تخرج من مكة بلا اس فقيرا لا مال لك
وتعود

وتعود اليها مثريا تفتخر على بنى عمك بذلك فقلت ما اصنع
قالت اضرب فاز تك فى الابطح وناد فى العرب تشبع الجائع
وتحمل المنقطع وتكسو العارى فتربح ثناء الدنيا وثواب الآخرة
ففعلت ما امرت وسار بذلك الفعل الرحال على اباط الابل
وبلغ ذلك مالكا فكتب الى يستحثنى على الفعل ويعدنى انه
يحمل الى فى كل عام مثل ما صار الى منه وما دخلت الى مكة
وانا اقدر على شئ مما جاء معى الا بغلة وخلعة وخمسين دينارا
فوقعت القرعة من يدى فناولتنى اياها امة على كتفها قربة
فاخرجت ما معى اجزيها بخمسة دنانير فقالت لى العجوز ما انت
صانع فقلت اجزيها على فعلها فقالت ادفع اليها جميع ما معك
فدفعت اليها ودخلت مكة فماتت تلك الليلة الامديونا واقام
مالك رضى الله عنه يحمل الى كل عام مثل ما كان دفع الى
فطيفا احدى عشرة سنة فلما مات ضاق بى الجهار وخرجت
الى مصر فعوضنى عبد الله بن عبد الحكم ما قام بالكفاية فهذا جميع
ما لقيته فى سفرى فافهم ذلك يا ربيع قال الربيع وسألنى
المزنى املاء ذلك بحضرته فما وجدنا للنحاس وغة فما
وقع كتاب السفر احد غيره من اصحابه لا رحلة ولا غيره
تمت رحلة امام المسلمين محمد بن ادريس الشافعى

رضى الله عنه

ولد الشافعى رضى الله عنه فى سنة خمسين ومائة وهى السنة
التى توفى فيها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وتوفى
رضى الله عنه فى سنة اربع ومائتين بمصر فى سلخ رجب

وله اربع وخمسون سنة وكان سبب موته ماجرى في حقه
رضي الله عنه من ابي الحياء فتيان بن ابي السمح بن اعامة بن بكير
مولى بني عامر بن عدي بن تجيب وكان فقيها بمصر من اصحاب مالك
وكان من اشغب الناس في المناظرة وكان بينه وبين الشافعي
رضي الله عنه مناظرة في بيع اخر في الدين وهو العبد المرهون
فكان الشافعي رضي الله عنه يقول يباع ويقول فتيان لا يباع
فقال فتيان للشافعي ان تثبت على قول هذا فعل بك كيت
وكيت وكان الشافعي رضي الله عنه حليما حييا وكان في فتيان عجلة
فخاطب الشافعي بخطاب اغلظ فيه ثم افترقا وبلغ الخبر
ابن الحكم ما كان بينهما فبعث الى الشافعي رضي الله عنه فقال للحضرة
ما جرى بينكما فيقال ان الشافعي اخبره فبعث السرجا الى فتيان
فضربه بالسوط وقال محمد بن الحكم فرايت فتيان والمنادي
ينادي عليه هذا جزاء من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتيان
يقول عائذ بالله من ذلك ثم وثب اهل المسجد بالشافعي
فدخل منزله فلم يخرج الى ان مات وقال السرجا بن الحكم
لو شهد عندي رجل آخر مثل الشافعي على فتيان لضربت
عنقه وقال يونس بن سمعت الشافعي رضي الله عنه
يقول والله ما شهدت على فتيان قط ولقد سمعت منه ما لو
شهدت عليه لقتل دمه ومات فتيان بعد الشافعي بسنة
في سنة خمس ومائتين وكان مولده بعد الشافعي بسنتين
لان فتيان ولد في سنة خمسين ومائة قال القضاعي الشافعي
مدفون في مقابر قريش بمصر وحوله جماعة من بني زهرة من
اولاد عبد الرحمن بن عوف وقبره مشهور يجمع عليه وهو القبر
البحري الى الشمال من القبور الثلاثة التي يجمعها مقصة

واحدة

واحدة غرب الخندق بينه وبين المشهدين فكان سبب
قدومه الى مصر ان العباس بن عبد الله بن موسى الهاشمي
استصحبه فصحبه وكان العباس هذا خليفة لابيه على مصر
ولم يزل الشافعي بمصر الى ان ولى السري بن الحكم مصر واستقامت
له وكان يكرم الشافعي ويقدمه ولا يؤثر عليه احدا وكان الشافعي
محببا الى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وادبه وحلمه
وكان بمصر فتيان المقدم ذكره وهو من اصحاب مالك وفيه
حدة وبطش وكان يناظر الشافعي كثيرا وتجتمع الناس عليهما
فتناظرا ذات يوم في مسالة بيع الحر وهو العبد المرهون اذا اعتقه
الراهن ولا مال له غيره فاجاب الشافعي بجواز بيعه على احد
القولين ومنع فتيان من ذلك لانه يمضي عتقه وهو احد اقوال
الشافعي فظهر الشافعي عليه في الحجاج فضاق فتيان بذلك
ذرعا فشتم الشافعي بشتم قبيح فلم يرد عليه الشافعي رضي الله
عنه ومضى وكلامه في المسالة فرفع ذلك رافع الى السري فدعا
بالشافعي وسأله عن ذلك وعزم عليه فاخبره بما جرى وشهد الشهود
على فتيان بذلك فقال السري لو شهد آخر مثل الشافعي على
فتيان لضربت عنقه ثم امر بفتيان فضرب بالسياط وطيف
به على جمل وبين يديه منادي ينادي هذا جزاء من سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان قوما تعصبوا لفتيان من سفهاء الناس
فرصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من اصحابه وبقي وحده
فصحوا عليه وضربوه فحمل الى منزله ولم يزل فيه عليلا حتى
مات في التاريخ المذكور رضي الله عنه وارضاه آمين
كتبه محمد بن احمد بن محمد

الجزء الثاني

شاهدت في المنقول منه ما صورته
سمع جميع هذا الجزء المعروف برحلة الشافعي المطلبي رضي الله عنه
وارضاه على الشيخ الإمام العالم الكامل الفاضل نقيب النقباء
محمد بن اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة